

أعضاء البيان

@ 89 @ إعادة هذه الآية تأكيد على معنى الآية الأولى .

وقوله : { لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ } يفسره ما تقدم من قوله : { إِن كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي } ، لأنها تساويها في الماصدق ، وهنا جاء بهذا اللفظ ليدل على العموم ، وتكون قضية عامة فيما بعد لكل من يرجو الله واليوم الآخر ، أن يتأسى بإبراهيم عليه السلام والذين معه في موقفهم المتقدم . . .

وقوله تعالى : { وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }
التولي هنا الإعراض عن أوامر الله عموماً . .

وهنا يحتمل تولي الكفار وموالاتهم ، فإن الله غني عنه حميد .

قال ابن عباس : كمل في غناه ، ومثله قوله تعالى : { فَكَفَّرُوا ° وَتَوَلَّوْا °
وَسَاسْتَغْنَى اللّٰهُ } . . .

وقد جاء بيان استغناء الله عن طاعة الطائعين عموماً وخصوصاً فجاء في خصوص الحج { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ لِمَ أَسْرَجْتُ الْبَيَوتَ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَى هَذَا سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } . .

وجاء في العموم قوله تعالى : { إِنَّ تَكْذُفُكُمْ وَإِنْ تَكْذُفُكُمْ وَإِنْ تَكْذُفُكُمْ } ، لأن أعمال العباد لأنفسهم ، كما قال تعالى : { فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَاهِدٌ عَلَيْهِمْ سَبِيلَهُمْ } . . .

وكما في الحديث القدسي : (لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً) . .

وقد بين تعالى غناه المطلق بقوله : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }
 { إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } . قوله تعالى : { عَسَى اللَّهُ أَنْ
 يَجْعَلَ لَكُمْ بَيِّنَاتٍ وَبَيِّنَاتٍ الَّذِينَ عَادُوا يَتُّمُّ مَنِّهِمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ
 قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } . لم يبين هنا هل جعل المودة بالفعل بينهم وبين
 من عادوهم وأمرُوا بمقاطعتهم وعدم موالاتهم من ذوي أرحامهم أم لا . ولكن عسى من [

للتأكيد ، والتذييل بقوله تعالى :